رابط المادة على منصة باحث

٥٣. شرح البدور السافرة في أحوال الآخرة | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. يقول المؤلف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا والديه ولجميع الحاضرين. باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد. وبينها وبين الناس ثم مصيرها ثم مصيرها - 00:00:01

اترابا اخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى ابن جعدة قال ان اول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضى بينها حتى لا يذهب شيء بظلامته ثم يجعلها ترابا. ثم يبعث - 00:00:21

الثقلين الانس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر يا ليتني كنت ترابا. واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم. وحشر الخلائق الانس والجن والدواب والوحوش فاذا - 00:00:41

فكان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى للشاة الجماء من القرناء بنطحتها. فاذا ففرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا. واخرج ابن جري وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يحشر الخلائق - 00:01:01

كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء. فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجماء من القرناء ثم كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. واخرج احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن ابي عمران - 00:01:28

انا الجوني قال حدثت ان البهائم اذا رأت بني ادم قد تصدعوا من بين من بين يدي الله صنفين صنفا الى الجنة وصنفا الى النار. تناديهم البهائم يا بني ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم. لا - 00:01:48

اجنة نرجو ولا عقابا نخاف. واخرج احمد والبزار والطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان فقال يا ابا ذر هل تدري فيما تنتطحان؟ قال لا - 00:02:08

قال ولكن الله يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة. واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى فيه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن - 00:02:28

واخرج حديث ابن وهب عن ابي ذر قال والذي نفس محمد بيده لتسأل لتسألن الشاة فيما نطحت ولا ولا يسألن الجماد فيما نكب اصبع الرجل. واخرج النسائي وابن حبان وابن سني في الطب - 00:02:48

الشديد بن سويد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة يقول يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني ولم - 00:03:08

يقتلني لمنفعة. واخرج الطبراني من حديث عمر عن ابن يزيد عن ابيه مرفوعا مثله وزاد. فله انتفع بقتلي ولا هو ترك فاعش في ارضك واخرج الدينوري في المجالسة عن انس مرفوعا من قتل عصفورا جاء يوم القيامة وله صراخ. يا رب - 00:03:24

سل هذا لما قتلني عبثا بلا منفعة واخرج النسائي والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عز وجل عنها - 00:03:44

فيوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقها؟ قال حقها ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها. واخرجها عن ابي قلابة قال من ذبح عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج يقول يا ربي لم لم يذبحني؟ يا ربي لم يذبحني - 00:04:04

كيف يأكلني ولم يدعني فاعيش في ارض في حشق فاعيش في حشراتها. واخرج ايضا واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة تربطها فلم تطعمها ولم تدعها - 00:04:24
انها تأكل من خشاش الارض. واخرج ابن ماجة وزاد فهي تنهش قبلها ودبرها. واخرج الطبراني قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بابل قد وسمتها في في انفها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا - 00:04:44
سادة ما وجدت عضوا تمسه تمسه الا في الوجه اما اما ان امامك القصاص. واخرج ابن عساكر بسند فيه ضعفاء ومجاهيل عن ابي بكر الصديق قال قال النبي صلى الله عليه - 00:05:04
عليه وسلم ما صيد صيد الا ينقص من تسبيح ذات الله وكل بها ملك يحصي تسبيحها حتى تأتي به يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:05:20
وعلى اله وصحابته متابعينا لهم احسان الى يوم الدين. وبعد حقيقة نحن خلقنا لامر عظيم. خلقنا لعبادة الله وحده جل وعلا واعطينا العقول والافكار والايات التي تحيط بنا السماء والارض والجبال والشجر والمطر والرياح - 00:05:41
والحياة والموت وغير ذلك كلها لتدلنا على ان مرجعنا الى الله وانه سوف يجزينا باعمالنا فهذه الاحاديث ونحوها نحن المقصودون بها اما البهائم طيور وغيرها هذه لا حساب عليها ولكن لعدل الله جل وعلا سوف - 00:06:06
يقتص منها لمن يتعدى على الاخر الطيور تختلف وكذلك البهايم تختلف من هذا القرون ومنها الجمة ومنها التي لها اسلحة في ايديها او في فمها او غير ذلك. ومنها غير ذلك معروف كيف يعني بعضها - 00:06:34
يعتدي على بعض. فاول ما يقتص يوم القيامة حينما يجمع الله جل وعلا خلقه من اولهم الى اخرهم من اول مولود من بني ادم ومن الجن الى اخر مولود يكون في هذه الدنيا - 00:07:00
بعد امور تمر عليهم كثيرة مر علينا منها اشياء في هذا منها ها هو جاي الموت. يستعد الانسان يتيقن بانه سيموت. واذا مات انقطع عمله وختم على صحائفه فصار الجزاء على حسب ما تقدم ما يستطيع انه يمحو حسنة سيئة - 00:07:22
من صحيفته او يكتسب حسنة. فهذا شيء يجب ان نفكر فيه ثم القبر القبر الانسان ينفرد به وحده ليس معه الا عمله. كما قال صلوات الله وسلامه عليه. اذا مات الانسان تبعه ثلاثة ثلاثة - 00:07:55
فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله. فيرجع الاهل والمال ويبقى معه العمل. فلينظر الانسان ما هو عمله الذي سيبقى معه لانه اذا كان العمل صالحا فليبشر فليبشر بالسعادة - 00:08:21
والهنا ولا تحسبن القبر يكون الانسان فيه هامدا عظام وتراب وغير ذلك. كلا القبر حياة حياة ولكن هذه الحياة ما نعلم حقيقتها. غير انه يجب علينا ان نؤمن بما جاءت به النصوص - 00:08:45
من ايات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا فيه سؤال وفيه اختبار وابتلاء يسأل الانسان عن معبوده وعن نبيه وعن دينه فان اجاب الجواب الصحيح وكان هذا الجواب مطابقا لعمله سعد وصار القبر عليه جنة فثبت ان - 00:09:12
ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا سئل في قبره واجاب الجواب الصحيح انه يفتح له بابان باب الجنة وباب الى النار يقال له انظر الى مكانك في النار لو بالله جل وعلا. اما وقد امنت - 00:09:39
انظر الى مقعدك في الجنة. فيأتيه من روحها ونعيمها وهو في قبره ويتمنى نهاية الدنيا حتى يرجع الى مكانه ثم بعد القبر البعث يعني الحياة الحقيقية التي ليست كهذه الحياة - 00:10:03
حياة لا يعتريها موت لا يحشر الناس يجمعون جميعا من اولهم الى اخرهم في ارض غير هذه الارض تبدل الارض غيرها ارض لم يسفك عليها دماء ولم يعمل فوقها معصية - 00:10:29
فيجمعون في يوم مقداره خمسين الف سنة نسأل الله العافية كيف الانسان يبقى واقف خمسين الف سنة لهذا لو كان الموت يعني مقدر عليهم او يعني له عليهم سبيل ماتوا ولكن ما في موت - 00:10:52
وليس هذا على كل احد المؤمن يقول الله جل وعلا في حقه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فيكون الله جل وعلا قدرته لا لا تحد بحد.

على كل شيء - 00:11:16
قدير وذلك اليوم فيه من الاهوال وفيه من الايات وفيه من الامور الهائلة. هذا الذي سمعنا منه شيء من ذلك لا يبعد بدا الحساب اول ما يحاسب البهائم يقظى بينها ثم يقال لها كوني ترابا لانها ليس عليها عقاب ولا عذاب ولكن الاعتداء والظلم - 00:11:34
ما يقره الله جل وعلا. حتى على غير المكلف. لا بد ان يقتص منها عند ذلك يتمنى الكافر ان يكون مثلها ولكن هكذا سمعنا الحديث يقول انها البهايم تقول الحمد لله الذي لم اكن من بني ادم. لان الامر ليس سهل - 00:12:02
والبهايم عندها احساس وعندها يعني شيء من الادراك ادراك الامور بلا شك ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم والله لو وتعلم البهائم ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا. لكن الله المستعان. وعلى كل حال يجب - 00:12:26
على الانسان يتذكر مصيره ومرجعه ويكون عنده شيء من التساؤل لماذا خلقت؟ وما المراد من خلقي واين مصيري؟ وما هي نهايتي؟ يجب ان يسأل مثل هذه الاسئلة ويستعد حتى لعل الله جل وعلا ينجيه - 00:12:47
من العذاب لان النار والجنة خلقت للمكلفين من الانس والجن. ما خلقت هكذا عبث ولا فيه منزلة ثالثة ما في غير الجنة او النار يوم القيامة ابدا وهي التي يستقر فيها الخلق دائما. فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق. خالدين - 00:13:09
ان فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد. واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذول - 00:13:37
فما فيه ما فيه دار اخرى فيهن بين الجنة والنار الاعراف ولكن هذا موقت يكون عليه قوم يكونون وقتا ثم يطوى بينهم كما قال الله جل وعلا وعلى الاعراف رجال - 00:13:57
رجال سواء كانوا من الانس او من الجن قيل ان هؤلاء قوم خرجوا الى الجهاد في سبيل الله بدون اذني والديهم فقتلوا في سبيل الله فمنعهم القتل في سبيل الله من الدخول في النار - 00:14:22
ومنعهم معصية والدهم من الدخول في الجنة. فبقوا حتى يقضي الله جل وعلا بينهم بما يشاء. هذا قول لبعض العلماء وقول اخر انهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم لانه لا بد من الوزن - 00:14:46
حتى يحكم الله جل وعلا على كل حال. قول ان هذه الامور التي يعني ذكر شيء منها نحن المعنيون بها يجب ان نفكر فيها اذا كان مثل الشاة التي لها قرون - 00:15:08
يقتص منها للاخرى حينما تنتطحان كيف العاقل؟ كيف المكلف الذي جاءته الاوامر من الله وجاءته الرسل. يعني ما كفى عقله ولا كفت الايات التي يشاهدها من ايات الله جل وعلا التي تدل على وجوب عبادة الله جل وعلا. كل اية تدل - 00:15:28
على وجوب العبادة سواء ايات الانفس او ايات الافاق او الايات المتجددة مثل النبات ومثل مثل الرياح وما اشبه ذلك. هل عاقل مثلا يقول ان الخلق انهم والذين اوجدوا هذه الاشياء؟ او احد منها - 00:15:54
كله لا بد ان يكون الامر ان الله هو الذي جل وعلا اوجدها واوجدها لحكمة حتى نعتبر بها ونمتثل امر ربنا جل وعلا ونخا مع التحذير الكثير الذي جاءنا من ربنا جل وعلا وبينه لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:16:13
ولهذا يقول الله جل وعلا يوم يفر المرء من ابيه وصاحبته وبنيه. لماذا يفر الانسان من امه وابيه؟ في ذلك اليوم ومن زوجه. ومن اقاربه المفروض ان مثل هذا انه يأنس بهم - 00:16:38
ولكن الامر شديد. الفرار خوفا من المطالبة بالحقوق يعني يعرف ان القريب له حق عليه واقرب الاقرباء الابن والاب والام ثم الزوجة اكرم ما يكون انسانا يشاهد من يعرفه خوفا ان يتعلق به ويأخذ شيئا من حسناته - 00:17:01
او يوضع عليه من سيئاته لان الجزء بهذا اه في دنيا ولا في فيه القصاص ثم الظالم يؤخذ له يؤخذ حسناته تعطى من ظلم وان كان ما ليس معه حسنات اخذ من سيئاته من ظلمه ووضعت عليه ثم طرح في النار - 00:17:30
في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخاطب الصحابة كثيرا ما يذكر الامثلة صلوات الله وسلام عليه لان بالامثلة تتبين الامور تماما وتثبت في نفوس الناس - 00:18:03

وقال لهم من المفلس فيكم وهو صلوات الله وسلامه عليه يعطي البيان الواضح فقالوا من ليس له درهم ولا دينار قال لا المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات كثيرة. رواية امثال الجبال ولكنه يأتي - 00:18:25

وقد لطم هذا وظرب هذا واستعرظ عرظ هذا واكل مال هذا فيؤخذ لهذا من حسناته هذا من حسناته. فاذا فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم ثم القيت عليه ثم طرح في النار. هذا هو المفلس حقيقة. هو المفلس وكل هذا من باب العدل - 00:18:48

الله لا يظلم احدا فهو عدله جل وعلا يتعدى الى البهائم والطيور يعتدي بعضها على بعض يعني التي لم تكلف ثم كل هذا حتى يعتبر العاقل كيف كيف بالنسبة اليه - 00:19:16

لا يضيع شيء ولهذا كل شيء شيء مسجل محفوظ ويوم القيامة نخرج له كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك يعني يقرأه وحاسب نفسك. اقرأ كتابك كفى بنفسك عليك اليوم حسيبا. هل ينكر - 00:19:40

يعني كل واحد معنا كل واحد منا معه ملكان كريمان يسجلان كل شيء ومن وراء ذلك علام الغيوب الذي لا يخفى عليه شيء فهو جل وعلا حفيظ على عباده الواجب - 00:20:04

يعني ان الانسان يسعى لفكاك نفسه لهذا يقول صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدوا ويروح يعني الموت اما ان يموت اول النهار او اخره كل الناس مو بيقول نفسه - 00:20:27

او معتقها. اما ان يوبقها يعني بالذنوب والمعاصي او يعتقها بالطاعة وتقوى الله جل وعلا. قال رحمه الله باب قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ وقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - 00:20:49

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون عليكم شهيدا. اخرج البيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلنسألن الذين - 00:21:17

ارسل اليهم قال نسأل الناس جميعا عما اجابوا المرسلين. ونسأل المرسلين عما بلغوا. واخرج البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام - 00:21:37

يوم القيامة فيقال هل بلغت؟ فيقول نعم. فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم؟ فيقولون ما الا من نذير وما اتانا من احد. فيقال لنوح من يشهد لك؟ فيقول محمد وامته صلى الله عليه وسلم. فذلك - 00:21:57

قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال الوسط العدل. فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد وعليكم واخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء - 00:22:17

النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان. واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغت هذا فيقولون لا. فيقال له هل بلغت قومك؟ فيقول نعم. فيقال لهم من يشهد لك - 00:22:37

يقول محمد وامته صلى الله عليه وسلم فيدعا محمد وامته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون نعم فيقال وما اعلمكم؟ فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل ان الرسل قد بلغوا فذلك - 00:22:57

كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال يقول عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول اليكم شهيدا. قوله جل وعلا فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين هذا قسم من الله جل وعلا ان هذا سيقع وكل امة تسأل لانه - 00:23:17

في ذلك الموقف كل امة تتميز عن الاخرى تكون وحدها الا امة الكافرة لان الكفر كله دين واحد كله ملة واحدة. فالكفرة كلهم يجمعون جميعا ولكن الرسل كل يأتي معهم من استجاب لهم. سواء كانت الاستجابة كاملة او غير كاملة - 00:23:47

آآ يميزون بين هؤلاء وهؤلاء هذا اول مبدأ الاسئلة فهي اسئلة عامة فيه اسئلة خاصة. الاسئلة الخاصة تكون عن العمل. انسان يسأل عن عمله. وربك لن نسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. اجمعين يعني كلهم جميعا واحد واحد. عما كان يعمل - 00:24:17

هذا خاص بالسؤال عن الرسالة لان الرسالة هي التي تقوم بها الحجة على الانسان اول يسألون جاءتكم رسل آآ ينكرون اكثرهم ولكن لماذا الرسل يقول الذي يشهد لنا محمد وامته. الله جل وعلا اخبرهم جل وعلا بما اوحاه اليهم - 00:24:47

هذه الامة هي اخر الامم. وهي اكثرها اكثرها مستجيبا ومؤمنا. كما ثبت كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها وافضلها وهذه الامم يعني الامم الكبيرة التي جاءت الرسل. والله جل وعلا بعث في كل امة رسولا - 00:25:17

ثم يسأل المرسلين لان الانكار نحتاج الى مقابلة قالوا ما جاءنا من رسول فيسأل الله جل وعلا الرسل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم ماذا يعني؟ لماذا لم تجابوا؟ فلهذا صار الجواب لا علم لنا - 00:25:47

لا علم لنا الامر عند الله جل وعلا اذا سئل قومه انكروا قالوا ما جاءتنا الرسل. لا يحتاج الى شاهد الى شهود مع ان الشهود موجودة في انفسهم وفي اعضائهم وفي الكتب المسجلة عليهم ولكن هذه امور عامة - 00:26:15

من الامور الاولية اه تشهد هذه الامة ويقول انه يأتي الرسول معه الرجل والرجلان يعني انه لا يستجيب الا له اما رجل او رجلان او قليل منهم قليل وقد لا يستجاب له - 00:26:41

اليس هذا عجبا من بني ادم يرسل اليهم رسول من عند الله رسول من الله. فلا يستجيب له رجل واحد. الله ذا العجيب. مع ان رسول يأتي بايات وبينات وامور واضحة تدل على انه جاء من عند الله ومع ذلك لا - 00:27:01

استجابوا له لان النار لا بد انها تمتلي. الله اقسم بنفسه انه سوف يملأها من بني ادم ومن الجن. صار هذا هو الاكثر. فاذا لم يعني يأتي له اذا انكروا كانت هذه الامة هذا معنى قوله جعلناكم امة يعني ادلى - 00:27:25

عدولا وسطا. الوسط هو الخيار. امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يقال على الناس هنا يعني عموما من اولهم الى اخرهم. اذا شهدوا قالوا نشهد ان الرسل قل بلغوا اولهم نوح عليه السلام هو اول رسول ارسله الله جل وعلا الى بني ادم لان - 00:27:55

قبله كانوا على الاسلام. وكانوا يعني رسولهم هو ابوهم ادم عليه السلام الذي كلمه الله جل وعلا بدون واسطة. آآ يشهدون تقول الامم كيف تشهدون علينا ونحن اول الامم وانتم اخر الامم - 00:28:25

يقول نعم جاءنا كتاب ربنا مع رسولنا اخبرنا ان الله جل وعلا اخبرنا الله جل وعلا ان الرسل بلغتكم. ونهتكم وامرتكم فكذبتم فنحن نؤمن كتاب ربنا وبقول رسولنا صلى الله عليه وسلم فنشهد عليكم. شهادة يعني ابلغ شيء - 00:28:50

كذا يعني يكون يوم القيامة. وهذا ايضا من فظل هذه الامة. هذا يؤخذ من فظائلها كونتك تكون شهيدة ولكن من الشهود؟ الشهود المؤمنون الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوه. اما الكافر فهو لا يكلم ولا ينظر اليه ولا - 00:29:20

وله عذاب عظيم. نسأل الله العافية. فنقول يعني ان الاسئلة تختلف يوم القيامة. منها اسئلة عامة ومنها اسئلة خاصة. فاذا كان الرسل يسألون هل بلغوا؟ فكيف بغيرهم لابد ان يكون الانسان مستعدا للجواب - 00:29:50

جواب السؤال لله جل وعلا والجواب يجب ان يكون صوابا والا يحق العذاب. وقال رحمه الله واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي سنان قال اول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائسه - 00:30:18

فيقال له هل بلغت؟ فيقول نعم. فيقول ربنا من يشهد لك؟ فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائسه فيقال له هل بلغك اللوح؟ فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب - 00:30:38

واخرج ايضا عن وهب ابن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعي اسرافيل ترعد فرائضه واخرج ابو الشيخ في العظمة قال اول من اول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائسه فيقال له هل بلغت؟ فيقول - 00:30:58

قولوا نعم فيقول ربنا من يشهد لك؟ فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائسه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب. هذا كلام موقوف على اسرائيل - 00:31:18

لا لا يحتاج ان يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وغيره. اما اذا فالظاهر يكون مأخوذا عن بني اسرائيل وهذا لا يصدق ولا يكذب. وانما الذي يجب ان نؤمن به ونصدقه ما صح - 00:31:38

عن نبينا صلى الله عليه وسلم جاء بالوحي. وكذلك القلم الذي بعده عن كعب. هذا موقوف عليهما. والامور الغيبية ثم اللوح. اللوح الذي كتب فيه كل شيء. كيف فيحاسب انه شيء من الحسنات او له الجزاء او غير ذلك. الله اعلم. المقصود ان هذا من الامور - 00:31:58

التي يتوقف فيها نعم. واخرج مسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في في حجة الوداع انتم تسألون عني فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت - 00:32:28

قال اللهم اشهد هذا ليس في حجة الوداع فقط بل في كل مجمع اذا اجتمع عنده جمع كبير قال له مثل هذا القول انكم مسؤولون عني يعني والله سوف يسألكم هل بلغكم رسولكم؟ فيقولون نعم. نشهد انه بل انك بلغت. يقولون - 00:32:48

واديت الرسالة ونصحت الامة وجزاك الله خيرا يعني هذا كله خوفا منه صلوات الله والسلام عليه انه يحصل منه شيء من التقصير. فاذا شهدوا له يرفع اصبعه الى السماء في خطبته يوم عرفة ثم ينكسها عليهم. يقول اللهم اشهد اللهم - 00:33:18

اشهد يعني انهم شهدوا لي بالبلاغ بالتبليغ. ولهذا لما قرأ على الكفار في مسجد الحرام في مكة قرأ عليهم سورة النجم القرآن من ابلغ ولا يعرف بلاغته وفصاحته العظيمة الا من يعرف اللغة تماما. يعرف اللغة يعرف انه - 00:33:48

ليس هذا كلام البشر. هذا معجز معجز بلفظه وبمعناه وبكل وباسلوبه وبآياته التي اشتمل عليها. فلما وصل الى قوله جل وعلا افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. القى الشيطان في مسامع الكافرين - 00:34:18

يحاكي صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم. تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى ظنوا ان هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. فلما وصل الى السجدة سجد الرسول فسجدوا كلهم. يقول ابن مسعود - 00:34:45

كبير منهم اخذ كفا من التراب ووضعه على جبهته وقال لا تكن السي هي التي فوق. يقول رأيته مقتولا في بدر. لما انتهى قالوا له هذا اللي نريد. نريد ان تقول لنا انها - 00:35:05

ترجى شفاعتها فقط يعني يريد الا هذا فقال ما قلته ولما قلته ولا اقوله فانكر اشد الانكار ثم خاف فانزل الله جل وعلا عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى - 00:35:25

القى الشيطان في امنيته يعني في تلاوته ثم ينسخ الله ما يلقي الشيطان ويحكم اياته والله عليم حكيم. المقصود انه كان خاف من هذا خاف انه زل لسانه ولا مع انه متيقن. وهذا - 00:35:45

القصة كثير من الناس ينكرها مع ان اصلها في الصحيحين ثابت الاصل حتى ان الامر الى الحبشة الذين هاجروا وقيل لهم ان قريش اسلمت لسجودهم فجاء من جاء منهم فلما قال لهم هذا الكلام صار يعني كفرهم وعنادهم وشرهم اشد من اول على النبي - 00:36:05

المقصود كونه صلى الله عليه وسلم يسأل الناس يقول هل بلغت؟ كل ذلك خوفا من انه يكون قصر. ولهذا ايضا ما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. يقول شيخ الاسلام رحمه الله فعل فعلا لو فعله انساننا اليوم لقالوا انه مجنون. قام على الصفا وصار - 00:36:35

صباح وصباح وهذه عادة العرب اذا جاءهم عدو قريب لم يستعدوا له يصيح وصباح يعني صبحتم. جاءكم العذاب بسرعة. فاجتمعوا فقال لهم ارأيتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الجبل جيش يريدكم امصدقي؟ قالوا نعم. ما جربنا عليك كذبة واحدة - 00:37:05

قال اذا انقذوا انفسكم من النار. فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وصار يعم ويخص حتى وصل الى ابنته فاطمة رضي الله عنها القبائل قبائل قريش الى ان عمه وعمته وابنته الاقرباء. قال انقذوا انفسكم من النار لا اغني عنكم من الله شيء - 00:37:35

قال فاطمة لا اغني عنك من الله شيء. سليني من مالي ما شئت. اما يوم القيامة الحساب وغير ذلك لابد ان يأتي الانسان كان بالعمل الذي ينجيه من عذاب الله جل وعلا وكل ذلك كله شدة تبليغ - 00:38:05

وشدة خوفه صلوات الله وسلامه عليه ان يكون قد قصر في امر الله جل وعلا وقد قام القيام امن لله جل وعلا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال رحمه الله واخرج الامام احمد عن معاوية - 00:38:25

قصة يعني التي في سورة النجم الناس اختلفوا فيها عن ثلاث طوائف. طائفة انكرت هذا اشد وقالوا هذا مخالف للعصمة. التي اتفق عليها المسلمون انه معصوم صلوات الله وسلامه عليه فيما يبلغه عن ربه جل وعلا. وهذا حق هو معصوم فيما يبلغه - 00:38:45

عن الله ما يتكلم في شيء على خلاف ما امره الله جل وعلا به. وآآ طائفة اقالة بل هذا ثابت. واصله في الصحيحين والقصة مشهورة. وثبت كما يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله - 00:39:15

الله طريقين مرسلين صحيحين. يحتج بهما. هذا كلام الحافظ بن حجر طائفة توسطت وعلى تم كونه يعني القى الشيطان في على لسانه فهذا غير صحيح ولا يستطيع الشيطان يلقي على لسانه ولكنه القى في مسامع الكافرين - 00:39:35
القى في مسامعهم وشبه عليهم فقط. هذا يمكن وهذا هو الحق. ولهذا الذين انكروا ما استطاعوا يجيبوا عن الاية التي في سورة الحج. وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى - 00:40:00
الشيطان في امنيته تمنى يعني تلى. وكما قال جل وعلا ومنهم من يعلمه الكثير الا اماني ما يعرفون الكتاب الا اماني في تلاوة فقط نعم. قال واخرج احمد عن معاوية ابن حيدر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربي داعيا - 00:40:20
وانه سائري. هل بلغت عبادي؟ واني قائل ربي اني قد بلغتهم فيبلغ الشاهد منكم الغائب. ثم فانكم مدعوون مفدمة افواهكم افواهكم بالفداء. ثم ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه - 00:40:40
يعني من قال جل وعلا حتى اذا ما جاءوها يعني وان كان هذا في قوم خاصين ولكن جاء العموم الارض تشهد والاعضاء تشهد والشجر والحجارة وغيرها اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها. وقال الانسان ما لها يعني ما لها - 00:41:00
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها فالارض تحدث اخبارها نفسها نفس الارظ. الموظع الذي يسجد عليه الانسان يشهد له. والمكان الذي يصعد عمله منه الى السماء يشهد له وآآ يبكي عليه اذا مات. كما قال جل وعلا وما - 00:41:31
عليهم السماء والارض. يعني هذا شيء ان كان الانسان قد يقول هذا كيف يعني السماء والارض تبكي هذا شيء سيشاهد سيشاهده. فتحديث الارض اخبارها تشهد بما عمل عليها. كل مكان يقول - 00:41:57
فلان كان عندي كذا وعمل كذا وكذا. وكل ذلك كله اعذارا الى الناس والا فربنا علام الغيوب لا يخفى عليه شيء ولكن حتى يعذر الانسان من نفسه يقول ما لي اي حجة ولا - 00:42:17
ولا حيلة ولا شي وحكم الله هو العدل الذي لا ينبغي غيره ولهذا لما ذكر الله جل وعلا القضاء بين الخلق في اخر سورة الزمر ان فريق يساقون الى النار - 00:42:38
وفريق والملائكة يقضى بينهم والشهداء والانبياء وكذلك غيرهم. قال في اخرها في اخر اية وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمدلله رب العالمين - 00:42:57
والمفسرون كثير منهم جاء بهذه الصيغة وقيل ليعم القول الخلق كلهم كلهم يقولون الحمدلله رب العالمين حتى اهل النار يحمدون الله على هذا الحكم لان هذا هو الحكم الحق هو العدل. الذي لا ينبغي غيره - 00:43:21
فالله جل وعلا حكم عدل كل احكامه ولكن كثير من الناس لا يروق هذا فهؤلاء في ذلك الموقع يقرون يقرون لان حكم الله هو الحق وهو العدل الذي نعم قال الغزالي رحمه الله انما يدعى اسرافيل وجبريل والرسل للسؤال بعد الحكم بين البهائم ومصيرها ترابا - 00:43:43
اسرافيل وغيرهم من رؤساء الملائكة الذين وكلوا بامور عظيمة من الموت ومن الحياة ومن غيرها اسرافيل هو الذي ينفث في الصور. تولى النفخ في الصور ولا يعصون الله ما امر - 00:44:17
كما اخبرنا ربنا جل وعلا ما يفعلون الا ما امروا به. لانهم خلقوا عبادة الله وصارت العبادة هي قوتهم. الذي لا يعيشون الا عليه. التسبيح والتكبير والتهليل اه اذا لو فقد احدهم ذلك مات فخلقوا لهذا - 00:44:40
هذا كان مسكنهم في السماء. نعم قال رحمه الله باب السؤال وما يسأل عنه العبد شيء اخص من السابق يعني ان كل انسان سوف يسأل نعم. قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. وقال تعالى وقفوا - 00:45:10
انهم مسؤولون. وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. وقال ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون. وقال قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وقال فمن يعمل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - 00:45:34
شرا يره. مم. وقال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - 00:46:04

قال صحة الابدان والاسماع والابصار يسأل الله العبد فيما استعملوها. يسأل الله العباد فيما استعملوها واخرج ابن ابي حاتم لابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - 00:46:22

قال الامن والصحة واخرج الفريابي وابو نعيم عن مجاهد في الاية قال كل شيء من لذة الدنيا يعني هذا النعيم مثلا يقول. ولكن ليس عن هذا فقط اول شيء مثل ما مضى يسألون هل جاءكم رسول - 00:46:42

وهل بلغكم هذا سؤال عام يعمهم ثم يسأل كل واحد عن عمله ماذا عملت؟ ويسأل عن عن النعم التي انعم الله جل وعلا بها عليها مثل السمع والبصر والعقل يعني الفؤاد - 00:47:04

والمقصود بذلك ان السمع والبصر والفؤاد كله ذلك كان عنه مسؤولا. ثم هذه الاعضاء التي خلقها الله جل وعلا الا رجل والايدي وغيرها هل استعملت لما خلقت له يعني الانسان عبد يجب ان يكون ممتثلا لامر سيده. والا تكون المخالفة - 00:47:26

يكون العذاب. هذه النعم العظيمة التي انعم بها علينا انعم ربنا جل وعلا بها علينا يجب ان يؤدى شكرها هل ادينا الشكر والشكر يعني هو الطاعة حتى ثبت في الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانسان فيه اكثر من - 00:47:56

ست مئة مفصل اكثر من ست مئة مفصل يجب عليه كل يوم بكل مفصل صدقة يتصدق مقاله هذا صعب. مقال الكلمة الطيبة صدقة والتسبيح صدقة والتكبيرة صدقة. وازالة الاذى لعن طريق المسلمين صدقة - 00:48:20

ويكفي عن هذا كله ركعتين من الضحى يركعهما الانسان. يعني الامر سهل اذا اذا قام الانسان به ركعتين من الضحى يركعهما يؤدي له ست مئة وستون صدقة في هذه فاذا لم يفعل ذلك فهو مسؤول - 00:48:43

الا يقال ان السؤال ان السؤال فقط عن الفرائض التي افترضها الله علينا الفرائض عن النعم النعم التي انعم الله جل وعلا بها على الانسان يجب ان يؤدي شكرها اذا ما قام بشقي هو يعني مسؤول خرج صلى الله عليه وسلم يوما من الايام - 00:49:06

فوجد ابا بكر وعمر فقال ما الذي اخرجكما؟ قالوا الجوع يا رسول الله الجوع قال وانا كذلك. ثم ذهب الى احد الصحابة صاحب نخل وصاحب اه وجد وجد اه زوجه - 00:49:31

وهو ذاهب يستعذب الماء رحبت بهم ولما جاء قطع لهم انو من النخل يأكلون ثم ذبح له مشاة اما انتهى وقال صلى الله عليه وسلم لتسألن عن هذا النعيم كيف خرجوا من الجوع ثمان يسألون عن النعيم؟ كيف نحن حنا الذين مثلا - 00:49:53

يرمون العيش في الزبالة والاشياء يكفون اشيا يعني هادي سوف نسأل عنها النعم التي انعم الله جل وعلا بها علينا لا يجوز الانسان يستهين بها او انه لا يؤدي شكرها - 00:50:17

ويلاحظ الانسان انه سوف يقف بين يدي ربه جل وعلا ويسأله عن اعماله انت عندك عقل وعندك فكر وعندك امر جاءك من الله جاءك به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:35

فلا بد ان يكون الانسان محاسب عن اعماله كلها. يسأل عن عمله ثم الاحاديث التي تبين هذا ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع. شوف هالاربع كيف تترك شيء؟ يسأل عن عمره - 00:50:50

فيما افناه وعن شبابه لان الشباب نعمة كبيرة. يجب ان يستعملها الانسان لطاعة الله جل وعلا. يسأل عن شبابه فيما ابلاه ويسأل عن ما له من اين اكتسبه؟ وفيما انفقه؟ سؤالين - 00:51:11

سؤال من اين اتيت به؟ وفيما انفقته؟ ويسأل هل عمل بما علم؟ هذه الاسئلة الاربعة ما تركت شيء ابدا. وهذه كلها يجب ان يكون الانسان مستعد مستعد للجواب على ذلك - 00:51:29

اه على كل حال نقول ان الله جل وعلا رحيم ودود جل وعلا ولكن الانسان خلق عبدا لله جل وعلا واعطي من النعم ما لا حصر له يجب ان يكون بنعمة الله جل وعلا ما يجوز الانسان انه يشرب الماء - 00:51:49

ولا يقول بسم الله عند البدع ولا يقول الحمد لله الحمد لله اذا انتهى اذا قال ذلك ادى ما عليه. وكذلك الاكل كذلك النوم كذلك النظر والاستماع وغير ذلك روى الحاكم رحمه الله في كتابه في صحيحه - 00:52:10

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلنا عبد الله سبعين سنة في جزيرة من البحر ما عنده احد يشتغل فيه ولا يتكلم

فيه عبادة اخرج الله اجرى الله جل وعلا هو - 00:52:31
عينا من البحر عذبة وعنده شجرة شجرة الرمان كل يوم تخرج له حدقة يأكلها ويشرب ويعبد ربه وسأل ربه ان يقبضه ساجد فقبض ساجدا. يقول يوم القيامة اذا جيء به يقول الله جل وعلا لملائكته - 00:52:49
اذهبوا بعبدي الى الجنة برحمتي العبد يدل يقول يا رب بعملي يقول ارجعوا فيحاسب فيوجد النعمة البصر او قال نعمة السمع جاءت على عبادة سبعين سنة قيل اذهبوا به الى النار - 00:53:10
فيصيح يا رب يا رب ادخلني الجنة برحمتك. ما في الا الانسان اذا رحمه الله جل وعلا والا فكونه مثل يدل على الله يقول ان انا عملت وعملت هذا كله من السيئات ليس من الحسنات. فالحسنة ان يعترف لله جل وعلا - 00:53:31
بالنعم ولهذا يقول سيد الاستغفار ان يكون الانسان اللهم اني عبدك خلقتني اللهم انت ربي خلقتني وانا عبدك على عهدك ووعدك ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي. ابوء يعني يعترف - 00:53:51
اعترف واقر بالذنب وكذلك بالنعمة اذا اعترف واقر فالله كريم جواد يجود عليه ويعفو عنه قال رحمه الله باب اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال - 00:54:10
الناس يا رسول الله عن اي نعيم نسأل فانما هما الاسودان والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا قال ان ذلك سيكون. فان ذلك يسير ليس لكم انتم سيكون في من بعدكم. نعم. واخرج ابن ابي حاتم - 00:54:32
قال لما نزلت هذه الاية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. قالوا يا رسول الله واي نعيم نحن فيه؟ وانما نأكل في انصاف بطوننا خبز الشعير فاوحى الله الى نبيه ان قل لهم اليس تحتذون النعال وتشربون - 00:54:52
الماء البارد فهذا من النعيم. الله المستعان هذا يعني كون الانسان يركب على البعير ولا على فرس على الحمار وكونه يشرب الماء من هذا النعيم التي يسأل عنه فكيف الامور الاخرى؟ الحمد لله - 00:55:12
ولكن يعني السؤال هذا ما يقتضي انه يعذب له وقد يكون يشكر الله. ولكن كثير من الناس يأكل كما تأكل البهائم ويلهو ويطرب حتى يأتيه الامر. فهذا هو الذي سيعذب. ان لم يأكل - 00:55:32
الله جل وعلا نعم. واخرج ابن ابي حاتم علي رضي الله عنه انه سئل عن قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال عن اكل خبز البر وشرب ماء الفرات مبردا. واخرج احمد والنسائي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه - 00:56:00
هما قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشرب ماء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه. وعن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول - 00:56:20
عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل فيه وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه قال القرطبي وغيره وهذا العموم مخصوص باحاديث من يدخل الجنة بغير حساب. يعني عموما يعني - 00:56:40
سألونا يعني ان هذا خطاب عام في كل احد. فخص بالسبعين الذين يدخلون الجنة بلا حساب يعني هؤلاء نجوا من هذا ويجوز انهم يعني قاموا بلا شك انهم قاموا بشكر الله جل - 00:57:05
وعلا واداء الواجب الذي عليهم فنجوا بهذا. غير السبعين كذلك الذي يسلك هذا المسبح. نعم. واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان اخوف ما اخاف اذا لقيت ربي تبارك - 00:57:25
وتعالى ان يقول لي قد علمت فماذا عملت فيما علمت؟ نعم هذا حق يعني هذا قول ابن الدرداء رضي الله عنه يقول يا اخوة ما اخاف ان يقول لي جل وعلا قد علمت فما عملت بما علمت. يعني الانسان - 00:57:45
السؤال عن علمه هل عمل به او لم يعمل؟ فلهذا كان السؤال على العلماء اشد والويل للعالم الذي لم يعلم ولكن الذي علم وان له مرتين اذا علم الانسان فهو اشد مسؤولية نعم. واخرج الطبراني والاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:58:05
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله وان الله سائلكم عنه. يعني اذا علم الانسان شيب يجب عليه ان يبلغه اذا كان الناس يحتاجون اليه. والا - 00:58:34

سوف يسأل بل يعني يشأ الاذان في هذا شديد حتى جاءت اللعنة على كاتم العلم انه ملعون. انكتم علما يحتاج اليه. فانه تلعنه الملائكة يلعنه الله وتلعنه الملائكة واللاعنون نعم واخرج الطبراني في الصغير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم - 00:58:54

قيام دعا الله عبدا من عباده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ما له الله المستعان وانا الجاه يعني هل قام بما يجب عليه؟ لان الله انعم عليه وجعل له وجاهة. عند الكبر - 00:59:26

وغيرهم يجب ان يبذل هذا الشيء ويعطي من يستحق ذلك ويسأله عن هذا كما يسأله عن ماله لان هذا من النعم من نعم الله جل وعلا على العبد. نعم. واخرج ابو نعيم عن ابن عن ابن مسعود رضي الله عنه - 00:59:45

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا يسأل عنها ماذا اراد بها يعني معنى هذا انه تفصيلا للعمل لقوله فوربك لنسألنهم عما كانوا - 01:00:05

جميعا يعني جميع الاعمال كلها تسأل عنها منها الخطى المقاصد ماذا اراد به؟ قد يريد به جهادا في سبيل الله قد يريد به اداء فريضة من فرائض الله ببيت من بيوته قد يريد فيه طلب - 01:00:25

المال الحلال يكون هذا في الجهاد. فيثاب على ذلك. اما اذا اراد امور فيها مخالفة معاصي لله الله جل وعلا ما يخفى عليه شيء. يعلم ما في القلوب وما في النفوس. هذا والله على - 01:00:48

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:01:08